

الرسالة

قال " الشافعي " : قال - اﷻ جل ثناؤه - لنبيه : " يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِيعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ . إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا (1) وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ . إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (2) " [الأحزاب] .

وقال : " اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ (106) " [الأنعام] .

[ص 86] وقال : " ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ (18) " [الجاثية] .

فَأَعْلَمَ اﷻ رَسُولَهُ مَنْزِلَهُ عَلَيْهِ بِمَا سَبَقَ فِي عِلْمِهِ مِنْ عِصْمَتِهِ إِيَّاهُ مِنْ خَلْقِهِ فَقَالَ : " يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا يَبَلِّغُكَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ (67) " [المائدة] .

وشهد له - جل ثناؤه - باستمساكه بما أمره به والهدى في نفسه وهداية مَنْ اتبعه فقال : " وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي : مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (52) " [الشورى] .

وقال : " وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَصُدُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ [ص 87] وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا (113) " [النساء] .

فأبان اﷻ أَنْ قَدْ فَرَضَ عَلَىٰ نبيه اتباعَ أمره وشهدَ له بالبلاغ عنه وشهد به لنفسه ونحن نَشْهَدُ له به تَقَرُّرُ بَّأِ اﷻ بالإيمان به وتوَسُّلاً إِلَيْهِ بِتَصَدِيقِ كَلِمَاتِهِ .

أخبرنا " عبد العزيز " عن " عمرو بن أبي عمرو " مَوْلى " الْمُطَّالِبِ " عن " المطلب بن حَنْطَلٍ " أَنَّ رَسُولَ اﷻ قَالَ : " مَا تَرَكَتُ شَيْئًا مِمَّا أَمَرَكُمْ اﷻ بِهِ إِلَّا وَقَدْ أَمَرْتُكُمْ بِهِ وَلَا تَرَكَتُ شَيْئًا مِمَّا نَهَاكُمْ اﷻ عَنْهُ " .

إِلَّا ۖ وَفَدَّ ۖ زَهَّيْتُكُمْ ۖ عَنَّهُ " (1) .

_____ .
(1) مسند الشافعي : 673